أهم التيارات و الفنون و المناهج في الأدب العربي

الشعـــر الإحيـــائي

بعد الركود الذي عاشه الشعر العربي في عصر الإنحطاط بفعل الإغراق في التكلف و الصناعة اللفظية، ظهر شعراء "البعث و الإحياء" إثر النهضة العربية التي تعززت بالإحتكاك الحضاري بالغرب، فدعوا إلى إنقاذ الشعر العربي من رواسب الإنحطاط و الإبتذال، و إبعاده من ضروب الحذلقة اللغوية و التنميق و التصنع، و ذلك عبر العودة إلى الماضي لاستلهام النماذج القوية في الموروث الشعري القديم و إحيائها من جديد، فضلا عن احتكامهم إلى معايير عمود الشعر التي تنحصر في: "شرف المعنى و صحته، و جزالة اللفظ و استقامته، و الإصابة في الوصف"، و هي نفس المقومات التي اعتمدها القدماء في شعرهم، فبها يستدل على حسن النظم و إحكام صنعته، و إذا افتقدها الشعر صار مجرد جسد بلا روح.

الشعـــر الرومـــانسي

ظهر "الشعر الرومانسي" كرد فعل عنيف ضد مدرسة البعث و الإحياء التي تمجد الأصول و تقلد طرق القدماء في النظم، و تستند إلى المعايير و النماذج الجاهزة سلفا. الشيء الذي من شأنه أن يعود بالشعر إلى غمار التصنع و التكرار. لهذا آمن الإتجاه الرومانسي بأن جمال الشعر و المقياس الوحيد للإبداع الشعري يكمن فقط في التعبير الصادق عن ذات الشاعر و أحواله النفسية في صلتها بأحوال مجتمعه. و قد تبلور هذا التيار مع عدة مدارس أهمها: "مدرسة الديون، جماعة أبولو، التيار المهجري"، و كلها دعت إلى الإنفلات من الماضي و الثرات، و الثورة على النظم الشعرية التقليدية، فساهموا بذلك في تجديد الأدب العربي عبر العودة إلى الذات و الوجدان، و اعتماد الوحدة العضوية في القصيدة، فضلا عن الإنتقال من اللغة الصارمة إلى اللغة المرنة.

الشعـــر الحـــر

عرف الوطن العربي عدة موجات تحرر بعد الحرب العالمية II، حيث تطلعت الشعوب إلى الحرية و العدالة، مما زاد من حماس الشعر العربي الحديث في الثورة على المقاييس الموروثة التي تحول دون تطوره في مواكبة متطلبات الحياة الجديدة. فظهر إزاء ذلك شعر جديد سمي بـ "الشعر الحر" على يد الشاعرة العراقية "نازك الملائكة" التي دعت إلى تحطيم القيود الفنية الموروثة في الشعر و كسر رتابة البيت التقليدي مع الإستعانة ببعض التفاصيل العروضية القديمة في إحداث شعر جديد يمنح الشاعر المعاصر قدرا أوفر من التعبير، حيث استبدلت نظام الشطرين بنظام السطر الشعري، و كسرت نظام القافية الموحد و الثابت، فربطت القافية بمعاني القصيدة و برؤيا الشاعر الخاصة، فضلا عن حصر الخصائص الإيقاعية للشعر الحر في "التفعيلة" التي تعد أساس الشعر العربي القديم.

شعـــر الرؤيـــا

استمر التجديد في الشعر العربي، و لم يقف عند حدود بنية الشعر، بل تعداه إلى المضمون و المنعى، إذ ظهر في هذا السياق شعر جديد يدعى "شعر الرؤيا" الذي يعبر عن موجة إبداعية جديدة و تعبير خاص يرتبط برؤيا الشاعر الذي يقرأ قضايا عصره من زاويتها و لا يستند فيها إلى الحقائق المتعارف عليها بين الناس، بل يوظف طاقاته و قدراته التخييلية في تشكيل موقف جديد من العالم و الأشياء، و خلق و نسج عالم جديد يمتزج فيه الرمز بالأسطورة، و الواقع بالخيال، و المحدود باللانهائي، عبر لغة تتجاوز الصناعة أو الفن في القول إلى تعبير غير مألوف يصل إلى درجة الغموض و التعقيد. فالرؤيا هي التقاط شعري وجداني للعالم يتجاوز الظاهر المحسوس إلى الباطن حيث جوهر الأشياء و حقيقتها، من أجل خلق إبداع يستند إلى تجربة إنسانية توحي بالعديد من الدلالات العميقة عن الذات و الطبيعة و الكون بأسره.

القصـــــــة

القصة القصيرة هي أحد أنواع الأدب الحديث التي نشأت في القرن 19. و هي نص أدبي نثري يتناول بالسرد حدثا أو أحداثا تجري في بيئة ما، و تقوم بها شخصيات مختلفة، و تصاغ بأسلوب أدبي معين. و منهم من يعرف القصة على أنها حكاية أدبية قصيرة و بسيطة الخطة تحكي حدثا معتمدة على مبدأ التكثيف فكرا و لغة و شعورا. و قد نشأ فن القص في المجتمعات المبكرة للإنسان و خاصة في الثرات العربي، كحكايات تلبي حاجات نفسية و اجتماعية. غير أن القصة القصيرة في الأدب الحديث تعتبر أقرب الفنون الأدبية إلى روح العصر، لأنها انتقلت بمهمة القص من التعميم إلى التخصيص، إذ لم تعد تتناول حياة بأكملها أو شخصية كاملة بكل ما يحيط بها من حوادث، و إنما تكتفي بتصوير جانب من جوانب حياة الفرد تصويرا مكثفا خاطفا، معتمدة في ذلك على خبر مكثف تتصل أجزاؤه و يتوفر على بداية و وسط و نهاية.

المســـــرحية

المسرحية هي أحد الفنون الأدبية التي ظهرت منذ الأزل، و تتكون من نص و عمل مشخص يجرى فوق الخشبة من أفعال و تصرفات صادرة عن شخصيات تتقمص أدوارا مختلفة. و المسرحية لا تقف فقط عند حدود النص المسرحي المكتوب، بل تمتد إلى الكتابة الإخراجية المتعلقة بالعرض المسرحي و تشخيص و تمثيل الأدوار، فضلا عن مظاهر الديكور و الملابس و الموسيقى و الإنارة. و بعد أن ازدهر المسرح في أوربا مع كبار مسرحيين أمثال "بيير كورني" الفرنسي و "شكسبير" الإيطالي، انتقل إلى الوسط العربي عن طريق تأثر مجموعة من مؤلفين مسرحيين عرب بالأسلوب الأوروبي في أساليب الكتابة المسرحية، حيث قاموا باستيحاء نماذج المسرح الفرنسي و الإيطالي و الأخذ عنها. و قد اتخذ المسرح في المغرب عدة أشكال فرجوية مثل "الحلقة" و "البساط" التي تطورت مع مجموعة من الكتاب المسرحيين أمثال "الطيب الصديقي" و "عبد الكريم برشيد"، لتحطيم الشكل التقليدي الغربي للمسرح.

المنهـــج الإجتـــماعي

المنهج الإجتماعي هو منهج نقدي يدرس النصوص من منظور مدى تعبيرها عن الوسط الإجتماعي الذي أنتجها، و بذلك يتعامل مع الظاهرة الأدبية في صلتها بشروط إنتاجها الإجتماعي و ليس بوصفها ظاهرة مستقلة. لذا فعلم اجتماع الأدب يدرس العمل الأدبي باعتباره نتاجا لفعل مجتمعي، ينتجه فاعل اجتماعي هو الأديب، و يتوجه به إلى جماعة ما في سياقات اجتماعية ما، أي أنه يبحث أساسا عن العلاقات التي تربط الإبداع الأدبي بالشروط الإجتماعية المؤطرة له عبر تتبع الخلفيات الإجتماعية المتحكمة في إنتاجه و استهلاكه. و عليه، فالمنهج الإجتماعي يرى أن الأديب لا يعيش معزولا عن بيئته و وسطه الإجتماعي، و أن الإنتاج الأدبي ليس منفصلا عن السياق الإجتماعي الذي يظهر فيه، إذ يعكس العلاقات الإجتماعية للمجتمع و يتبنى موقفا منها.

المنهـــج البنيـــوي

المنهج البنيوي هو منهج نقدي ظهر مع بداية القرن 20 في مجال الدراسات اللغوية مع رائده "فيرديناند دوسوسير". و هو منهج يتخذ اللغة موضوعا لاشتغاله حيث يدرسها في ذاتها و لذاتها، أي كبنية مغلقة من دون اعتبارات خارجية كظروف نشأتها و علاقتها بالظواهر الإجتماعية و التاريخية. و كان النقد الأدبي أول من تأثر بهذا المنهج و استفاد منه بحكم التقدم الذي أفرزته البنيوية في مجال الدراسات اللغوية التي تلتقي مع الدراسات الأدبية في موضوع اللغة، إذ ركز البنيويون في بحثهم في مجال الأدب على الأنظمة اللغوية و مدلولاتها الأدبية، حيث سعوا إلى تحليل المكونات الداخلية للنص الأدبي تحليلا لغويا، و دراسة العلاقة بين الوحدات و البنى الصغرى داخل النص لتحديد البناء الكلي الذي يجعل موضوع الدراسة أدبا، و ذلك عبر عدة مستويات تهتم بالأصوات، الكلمات، الدلالات و التراكيب.